في الحديث عن الزواج المبكر وخطورة الحمل والإنجاب المبكرين على الزوجات الصغيرات دائما نستدل بالدراسات والإحصائيات التي تؤكد مدى الخطورة، فكم هي الأرقام التي تحذر من الارتفاع المتزايد في وفيات الأمهات صغيرات السن، وكم هي المخاطر والمعاناة التي تصاحب الحمل والإنجاب المبكرين، ناهيك عن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية المرافقة، التي تنعكس آثارها سلبا على الأسرة والمجتمع ككل.. حول هذه القضايا وآثارها عبرت عدد من الشخصيات عن آرائها وتجاربها وهذه هي الحصيلة :

استطلاع / هناء الوجيه

(14 اكتوبر) تستطلع الآراء عن معاناة الحمل ومخاطره والإنجاب المبكر

البداية كانت مع الأخت رمزية الإرياني رئيس إتحاد نساء اليمن، التي بدأت حديثها بالإشارة إلى أن نسبة الوفيات بين النساء عند الولادة بلغت (50 %)، فيما بلغت نسبة وفيات الأطفال المواليد (25 %) نتيجة الزواج المبكر والتعرض لمخاطر الحمل والإنجاب المبكرين، في الوقت الذي تكون فيه الفتاة غير مهيأة بدنيا ونفسيا لخوض هذه التجربة الجديدة، التي تحرمها من الاستمتاع بحق طفولتها، وتحرمها من الاستمرار في تعليمها في أغلب الحالات على حد قولها.

واختتمت حديثها بالتأكيد على ضرورة مواصلة الجهود في سبيل إقرار سن الزواج، ومن ناحية أخرى العمل على نشر الوعي المجتمعي بمخاطر ومضار الزواج والإنجاب المبكرين .

مخاطر متعددة

في الشأن ذاته، تحدث الدكتور رامي المقطري - التحالف الوطني للأمومة المأمونة قائلا : إن الإنجاب في سن مبكرة يعرض الفتاة للعديد من المخاطر، إذ تكون عرضة للإجهاض التلقائي والولادة المبكرة والمتعسرة، وقد تصاب بالتمزقات الجسدية من الناسور البولي والشرجي، وكذا الإصابة بانفجار الرحم، وتسمم الحمل، بالإضافة إلى أنه قد يولد الأطفال خدجا أو ناقصي الوزن وربما يموت الجنين في بطن أمه، وفي بعض الحالات يكون الجنين عرضة للإصابة بالتشوهات الخلقية، كما أثبتت بعض الدراسات الحديثة، إضافة إلى المشاكل الاجتماعية المتعلقة بالحياة الزوجية بسبب صغر سن الأم الجديدة، التي لم يكتمل بعد شعورها بالمسؤولية (الأمومة) وأهليتها لتحمل أعباء الأسرة والاهتمام بالأطفال.

وأشار إلى أن العديد من النساء اليمنيات يتعرضن لتلك المشاكل الصحية، وعلى وجه الخصوص في الريف اليمني، بسبب قلة الوعي بمخاطر الزواج والإنجاب المبكرين، وبالتالي لابد من التوعية المجتمعية الشاملة بهذه المخاطر حفاظا على حياة الفتاة وحقوقها.

اندثار الطفولة

من جانب آخر، تحدثت إلينا الأخت جميلة المسوري ربة بيت قائلة :

الزواج والإنجاب المبكران ، يجبران المرأة على تحمل المسؤولية في وقت مبكر، بحيث تندثر ذكريات الطفولة من الذاكرة، وتحل محلها ذكرى تحمل أعباء الحياة المبكرة، التي يتخللها كثير من الإعياء والمعاناة.. فكم من الفتيات حرمن من التعليم والإحساس بالطفولة، بسبب إجحاف المجتمع والأسرة اللذين لا يدركان حجم الظلم الذي يقع عليها.

وتمنت المسور في ختام حديثها أن يتم إقرار قانون لتحديد سن الزوج ليكون رادعا يمنع وقوع الظلم على الفتاة التي تعتبر قاصرا، ولا تملك لنفسها لا حولا ولا قوة.

ظلم وحسرة

الأخ منصور صالح (عامل) حدثنا عن تجربة مربها في محيط أسرته فقال :

أنا أب لخمس بنات زوجت ثلاث منهن، في سن مبكرة، ولم أندم على ذلك؛ إلا قبل سنوات قليلة حينما تعرضت إحداهن للإصابة بأضرار صحية مؤلمة أثناء الولادة المتعسرة وفي مرحلة

رمزية الإرياني

د. رامي المقطري

ما بعد الولادة، إذ أصيبت بحمى النفاس، ولم تمض أيام حتى انتقلت إلى جوار ربها، ورغم أن الموت والحياة قدر من الله؛ إلا أنه يكفي من الحسرة التي تحز في النفس صوت الطبيبة التي قامت بتوليدها وهي تقول :

« حرام عليكم ، كيف لطفلة لا تزال صغيرة أن تنجب ؟!

ظلمتموها».. هذه الكلمات كفيلة بأن تجعل أي أب أوأم يمتنعان عن تزويج ابنتهما وهي صغيرة ، مهما كانت الأسباب.

فرص للمشاركة

ونختتم حديثنا في هذا الشأن مع الأخت آسيا الأديمي الاختصاصية الاجتماعية التي تؤكد أن عددا كبيرا من الفتيات يتسربن من التعليم في المراحل الأساسية، نتيجة الزواج المبكر، وكذا الإنجاب المبكر، وبذلك لا تسمح لهن ظروفهن الأسرية الجديدة بمواصلة التعليم.

وترى الأديمي أن العمل للحد من زواج الصغيرات أمر مهم، ونشر الوعي بأهميته هو التوقيت الصحيح للحمل الآمن الذي سيجنب الفتاة كثيرا من المخاطر والآثار ويتيح لها فرص المشاركة والتفاعل مع قضايا التنمية ومجالاتها المختلفة، وبذلك تضمن تعزيز أدوارها وتحصل على حقوقها التي تطمح في الوصول إليها.

الـــزواج المبكر يحرم الفتاة من مواصلة تعليمها